أحد دروس الحياة

⑥

سلسلة قصص

محمد بشر الطباع

أحد دروس الحياة

قصة

نشر بالأصل باللغة العربية

تركيا / إسطنبول محمد بشر الطباع

2022 جميع الحقوق محفوظة لـ محمد بشر الطباع

حقوق النشر بالعربية محفوظة

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواه وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الكاتب.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي شركة النشر والتوزيع

(ربما لم يكن الأمر كما أردت ، لكن سأصنع ذلك بنفسي و الحظ سيكون حليفي ، أما القدر سيكتب لي ذلك و يرسل إليّ ما يعينني ، في الحقيقة انا كذبت على نفسي عندما أخبرتها أن تلك العقبات ما هي إلا مجرد كبوةٍ لجوادٍ مُقدم على فعل الكثير، أظن أن تلك العقبات هي بالحقيقة درجات سُلّم مكسور لا يجب عليّ صعوده ، لكن آمالي تدفعني إلى أبعد من ذلك ، يبدو أني سأتسلق ذلك السُلّم عنوةً كي لا أجد عذراً للفشل ، إني لا أحبذه و لا أرغب به ، لكنّي أظن من الأفضل أن نفشل بوقت مبكر خير من أن نفشل على فراش الموت ، وأظن أن الفشل ما هو إلا نجاح جديد قد أعادنا إلى الخلف قليلاً لرؤية الأمور على حقيقتها.

صراع غريزة البقاء و دروس الحياة قد أنهكوا جسدي و عقلي و أمقتوني لدرجة العزلة و الابتعاد عن كل شيء، حتى بقيت بوحدي أنتحب ليلاً ونهاراً بصمت كي لا أزعج جيراني ، حيث أني لم أعتد على أن أمدَّ أحد بمزيد من الطاقة السلبية سواء متعمّداً فعل ذلك أو عن طريق الخطأ ، لكنّي كنت من أحمل أعباء الآخرين دوما لأخفف عنهم مأساتهم ،الطفل الصغير، كل من كان يرحل عنه أحبائه ولا يجد أحضانهم كان يأتي إليه ويعوّض ذلك النقص، يلاعبه و يتودد إليه حتى يعانقه و يمنحه بعض من تلك المشاعر التي اعتاد أن يمنحها لمحبيه و يسرق منه القبل و كأنه أحدهم، و يحاول أن يشده إلى صدره كي يظن أنه ملاقي أحدهم في شارع مليء بالناس وهو يشعر بوحدة قاتلة، حتى إذا تلاقى مع من ينتظره أصبح الشارع كأنه خالٍ من أي شيء سواهم، أما الطفل فلا يبخل بأي شيء قد يساعد ذلك المتعب حتى يستعيد عافيته، و أنا كذاك الطفل و لا أدري كم منّا مثل ذاك الطفل ، يمنح البهجة للناس وما يلبث حتى يعيد منحها و منحها و منحها.....

ولكن عندما يجد ذاك الطفل قلبا يستميل إليه، فيبقى محاولاً الاقتراب أكثر حتى يعود باكيا لأسباب كثيرة....)

.

.

.

.

تلك كانت رسالة، وجدتها عندما كنت أجوب الطرقات وأحاول أن أتجنب الكلام، مرميّة على الرصيف، كأنها ورقة شجر قد خانتها قوَّتها فطارت بعيداً عن جذورها ولم تستطع الإمساك أكثر، عادةً أهرب للنوم، لكن هذه الأيام النوم هو الذي يهرب مني، ما إن قرأتها حتى عدت أدراجي و استوطنت سريري و مخدتي و بُحت بما بُحت لنفسي، بعدها أدّيت صلاتي و استقبلني النوم مرة أخرى و أدركت أنه لو كان للإنسان كتف يميل إليه لبات بسربه هانئاً، لكن البحث عن ذلك كالبحث عن الكنز المدفون .....

وكاتب تلك الرسالة لو وجد من يبوح إليه بشيء لما اعتمد الكتابة لكن أظّن أن صوته قد اختفى تماماً عند الكلام...!

هذه هي الحياة:

تجعلنا دوماً نبيت بسرير من التعب وعدم الراحة

ولو كانت حياة أبدية لنعمنا بها

لكننا دوما نحتاج إلى دروس تعيننا على استيعاب هذه الحياة

والتماشي مع أمورنا الدنيوية الزائلة.

تركيا / إسطنبول

نشرت عن: محمد بشر الطباع

جميع الحقوق محفوظة ©